تقدير موقف

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

العملية العسكرية التركية المرتقبة في شمال العراق... الخلفيات والأبعاد

فراس إلياس

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حولَ قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليَّة جليَّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبِّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنَّما تعبِّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2024

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org

Since 2014

العملية العسكرية التركية المرتقبة في شمال العراق الخلفيات والأبعاد

فراس إلياس *

ملخص تنفيذي

1. تعتزم تركيا البدء بعملية عسكرية خلال صيف هذا العام ضد مواقع حزب العمال الكردستاني على طول الحدود العراقية التركية.

2. يميز العملية العسكرية المرتقبة، إنها أشمل وأكثر قوة من العمليات العسكرية السابقة، خصوصاً وأنها تأتي بعد عمليات استطلاع ومراقبة جوية تركية استمرت نحو عامين.

3. يبدو أن تركيا تسعى من خلال هذه العملية، لجعلها جزءاً من المنطقة الآمنة في مناطق شمال شرق سوريا.

4. تأتي العملية ضمن مسار استراتيجية الأمن القومي التركية، وتهدف إلى:

أ- القضاء على تواجد عناصر الحزب على طول الحدود العراقية التركية.

ب- تدمير منظومات القيادة والسيطرة التابعة للحزب في مناطق سنجار وجبال قنديل.

ت- تدمير المعسكرات والمقرات التابعة للحزب في مناطق دهوك وزاخو وغيرها.

ث- قطع الشريط الحدودي الذي يربط الحزب بالجماعات الكردية في سوريا.

ج- خلق منطقة عازلة داخل الحدود العراقية بعمق 40 كيلو متراً، وبالشكل الذي يربط مدينة هفتانين الحدودية بمعسكر بعشيقة الذي تتواجد فيه القوات التركية في سهل نينوى.

5. العملية التركية سوف تنفذ بثلاث مراحل أقرها الرئيس التركي مع مجلس الأمن القومي التركي.

6. هناك تخوف عراقي واضح من إبداء مواقف صريحة من العملية العسكرية المرتقبة في شمال العراق، على الرغم من إعلان العراق بأن حزب العمال الكردستاني هو «جماعة محظورة».

7. الهدف الإستراتيجي الذي تطمح تركيا لتحقيقه في الوقت الحاضر، هو خلق منطقة عازلة بعمق

* أستاذ الاستراتيجية والأمن الوطني.

40 كيلو متراً داخل الأراضي العراقية، تبدأ من منطقة هافتانين الحدودية وحتى معسكر بعشيقة في سهل نينوى.

8. إن مدى قدرة تركيا على تحقيق أهدافها العملياتية من العملية العسكرية المرتقبة في شمال العراق، ستتوقف بصورة رئيسية على مدى التفاعل العراقي معها، وكيفية استجابة إيران لها.

مدخل

تأتي العملية العسكرية التركية المرتقبة في شمال العراق، والتي تطمح تركيا القيام بها الصيف المقبل، ضد مواقع حزب العمال الكردستاني المنتشرة على طول الحدود العراقية التركية، لتسلط الضوء على البيئة الأمنية المعقدة التي تعيشها العلاقات بين البلدين منذ منتصف الثمانينيات القرن الماضي، فهذه العملية العسكرية ليست الأولى من نوعها في هذه الرقعة الجغرافية، بل سبقتها العديد من العمليات العسكرية منذ بداية عام 1992، وكان الهدف الرئيس منها، القضاء على القوة العسكرية للحزب، الذي دخل في مواجهة مفتوحة مع الدولة التركية منذ ذلك التاريخ.

إن ما يميز العملية العسكرية المرتقبة، إنها أشمل وأكثر قوة من العمليات العسكرية السابقة، خصوصاً وأنها تأتي بعد عمليات استطلاع ومراقبة جوية تركية استمرت نحو عامين، تمكنت تركيا عبرها من رصد أغلب تحركات عناصر الحزب على طول الحدود العراقية التركية، فضلاً عن متابعة أغلب منظومات القيادة والسيطرة التابعة له، والمنتشرة في مناطق سنجار وجبال قنديل وصولاً للحدود السورية غرباً والإيرانية شرقاً، والأهم أنها تأتي بعد زيارة تاريخية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى بغداد وأربيل منتصف الشهر الماضي، وعلى ما يبدو أن تركيا تسعى من خلال هذه العملية، لجعلها جزءاً من المنطقة الآمنة في مناطق شمال شرق سوريا.

أولاً: الوجود العسكري التركي في شمال العراق

في عام 1982، عقد حزب العمال الكردستاني، الذي تصنفه الحكومة التركية إرهابياً، مؤتمراً في لبنان، قرر إبانه التمركز في شمال العراق، مستغلاً الفراغ الأمني الذي كان يعاني منه العراق بسبب الحرب مع إيران، وبدأ التموضع في معسكر «لولان» على الحدود العراقية التركية الإيرانية، إذ شكل لجوء عناصر حزب العمال الكردستاني إلى داخل الحدود العراقية، أحد أبرز الملفات المعقدة في مسار العلاقات العراقية التركية منذ ثمانينيات القرن الماضي، هذا الواقع أجبر نظام «صدام حسين» على توقيع مذكرة تفاهم أمني مع تركيا في عام 1984، سمح لتركيا بالدخول 5 كيلومترات داخل الأراضي العراقية لملاحقة عناصر الحزب، وعلى الرغم من أن مذكرة التفاهم الأمني نصت على

سريانها لمدة عام واحد، إلا أن تركيا بقيت متمسكة بها من جانب واحد، وزاد من تعقيد هذه الحالة، عدم تمكن العراق من فرض سلطانه الداخلي على المناطق الشمالية، بسبب قرارات مجلس الأمن الدولي الخاصة بمنطقة الحكم الذاتي في التسعينات «إقليم كردستان حالياً»، بعد غزو العراق للكويت في أغسطس / آب 1990.

في سبتمبر / أيلول 2007، وأثناء زيارة رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي إلى تركيا، تم التوقيع على اتفاقية المجلس الأعلى للتنسيق الاستراتيجي بين البلدين، وتضمنت هذه الاتفاقية 10 مذكرات تفاهم، شملت الجوانب الاقتصادية والتجارية والسياسية والثقافية، إلى جانب توقيع مذكرة تفاهم أمني بين الطرفين، سمحت لتركيا الدخول بعمق 35 كم داخل الأراضي العراقية لملاحقة عناصر الحزب، إلاّ أن الجانب العراقي رفض إدخالها حيز التنفيذ، بعد رفض تركيا تطبيق البرتوكول الخاص بالمياه.

شكل افتتاح «قاعدة زليكان» التركية في أكتوبر / تشرين الأول 2014، في أطراف جبال ناحية بعشيقة «42 كم شمال شرق محافظة نينوى»، أول وجود عسكري تركي صريح في شمال العراق، رغم وجود نقاط عسكرية تركية داخل الأراضي العراقية منذ تسعينيات القرن الماضي غير معلنة، لتشكل هذه القاعدة نقطة شروع تركيا في تنويع صور وجودها داخل العراق، تحت ذريعة ملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني، إذ تشير تقارير استخبارية ميدانية إن هذه القاعدة تضم ما يقرب من 1500 عنصر تركي «ضباط وجنود»، إلى جانب منظومات للقيادة والسيطرة، ومدارج هبوط طائرات مروحية، إلى جانب الدبابات والعربات المدرعة وأسلحة ثقيلة، ومنظومة اتصال لوجستي تربط العديد من مناطق انتشار التركي في شمال العراق عبر قيادة عمليات موحدة، وإلى جانب هذه القاعدة توجد هناك

1. 12 قاعدة تركية متعددة المهام العسكرية منتشرة في مناطق «ديراشيش وما سيفي وميرجي، وكاني ماسي وجيل سرزيري ودار سنكي وكوفان تبة وباطوفة وجيا كالكاهور ومطار بامرني وسوران»

الخارطة أدناه توضح مناطق انتشار القواعد التركية المذكورة

Source: German Çete, why does Turkey have 38 illegal bases in northern Iraq? The Cradle, January 28, 2022. https://bit.ly/3byxYuf .

2. قواعد استخبارية أو مقرات للأمن التركي، وتنتشر في مناطق «العمادية وباتيفا وزاخو وكاراباسي»، وهي قواعد منتشرة في محافظة دهوك، تعمل في مجال التنصت الاستخباري، ومتابعة تحركات عناصر الحزب، وتنسيق تحركات الجيش التركي، هذا إلى جانب مكاتب للارتباط والتنسيق الاستخباري، قامت الاستخبارات التركية بافتتاحها بعد عام 2003 في محافظة السليمانية، وتحديداً مقر منظمة «MED» في شارع رزكاري، وجمعية الهلال الأحمر التركي، إلى جانب مواقع أمنية في محيط جبال هاكورك، فضلاً عن النشاط الاستخباري التركي في أربيل، والذي تقوم به تحت أغطية متنوعة أبرزها شركات الإعمار والاستثمار.

3. نقاط عسكرية ثابتة، وتتمركز فيها القوات الخاصة التركية، وتمارس في بعض الأحيان مهام

الشرطة العسكرية في المناطق التي تسيطر عليها، وتحديداً في مناطق «كيريبز وسنكي وسيري وكوبكي وكومري وكوخي سبي وسري زير ووادي زاخو»، وأبرزها نقطة عسكرية في «سيدكان»، وبضعة مقرات عسكرية في منطقتي «ديانا وجومان» القريبتين من جبال قنديل، من أجل إحكام السيطرة على مناطق «خامتير وهاكورك وكيلاشين»، على الحدود بين العراق وتركيا.

4. أبراج مراقبة وتعقب، وتنتشر على طول الشريط الجغرافي الممتد بين العراق وتركيا، بدءاً من «معبر فيشخابور» وصولاً إلى منطقة «سوران».

5. نقاط عسكرية متحركة، غير معلومة العدد، وتقتصر مهامها على مسك المناطق التي يتم إخراج عناصر الحزب منها.

6. معسكرات تدريب ودعم لوجستي، ويصل عددها إلى 27 معسكراً.

ثانياً: طبيعة العملية العسكرية المرتقبة وأهدافها العملياتية.

عند مراجعة استراتيجية الأمن القومي التركي، نجد بأنها تشير إلى العديد من الأحزمة الأمنية التي تمثل مداخل مؤثرة للأمن القومي، كما نجد بأن تركيا تولي اهتماماً كبيراً بالخط الجغرافي الذي يمتد من حلب السورية حتى الموصل العراقية، وتعتبر أن تجاوز هذا الخط من أي قوة محلية أو إقليمية يعني أن الأمن القومي التركي أصبح مهدداً. ولذلك، أصبح تواجد عناصر الحزب على طول هذا الحزام الجغرافي، بمثابة فجوة أمنية عانت منها تركيا كثيراً.

وعليه يمكن القول بأن الأهداف العملياتية للعملية العسكرية التركية المرتقبة تتضح بالآتي:

1. القضاء على تواجد عناصر الحزب على طول الحدود العراقية التركية.

2. تدمير منظومات القيادة والسيطرة التابعة للحزب في مناطق سنجار وجبال قنديل.

3. تدمير المعسكرات والمقرات التابعة للحزب في مناطق دهوك وزاخو وغيرها.

4. قطع الشريط الحدودي الذي يربط الحزب بالجماعات الكردية في سوريا.

5.خلق منطقة عازلة داخل الحدود العراقية بعمق 40 كيلو متراً، وبالشكل الذي يربط مدينة هفتانين الحدودية بمعسكر بعشيقة الذي تتواجد فيه القوات التركية في سهل نينوى.

خارطة توضح مناطق انتشار حزب العمال الكردستاني في شمال العراق

Irak'tan Türkiye sınırına asked üs! MSB kaynakları: Operasyonlara komşu alanlarda kuruluyor, Yirmidort, 2 Mayıs 2024.

https://www.yirmidort.tv/gundem/flas -175797.

إن نظرة بسيطة لطبيعة الإجراءات العسكرية التي تقوم بها تركيا حالياً على الحدود مع العراق، عبر مجلس التنسيق الأمني الذي تم تشكيله مؤخراً، بين أنقرة وبغداد وأربيل، على هامش زيارة أردوغان الأخيرة، توضح بأن تركيا تعول عبر العملية العسكرية المرتقبة على إنتاج بيئة أمنية جديدة في شمال العراق، وهي مدفوعة بهذا الطموح؛ نظراً لطبيعة المتغيرات الإقليمية المحيطة بالمنطقة، بدءاً من غزة وانتهاءً بالتصعيد مع إيران، وهو ما يعطي تركيا فرصة للتعامل الأحادي مع ملف حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، خصوصاً وأنها نجحت بالحصول على موافقة ضمنية من الولايات المتحدة، بعد الزيارة التي أجراها وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، برفقة رئيس المخابرات التركية إبراهيم كالن إلى الولايات المتحدة في نهاية شهر أبريل/نيسان الماضي.

أما عن مراحل العملية العسكرية المرتقبة، فإن الاجتماع الذي عقده الرئيس أردوغان مع أعضاء مجلس الأمن القومي التركي بعد عودته من العراق في زيارته الأخيرة، أوضح بأن تركيا ستتعامل مع العملية العسكرية التركية المرتقبة وفق ثلاث مراحل هي:

1. تمشيط الحدود العراقية التركية ابتداءً من هاكورك على الحدود العراقية التركية الإيرانية حتى مدينة ديرك على الحدود العراقية التركية السورية، عبر قوات من الجيش والاستخبارات، مع دعم جوي عبر الطائرات المسيرة.

2. السيطرة على جبل غارا الذي يمثل مركز قيادة عمليات حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، وتتمثل قيمة هذا الجبل بأنه يربط شمال شرق العراق بشمال غربه، كما أنه يضم خزاناً كبيراً من الأسلحة والمعدات والطائرات المسيرة، إذ تمثل عملية السيطرة عليه، ضربة قوية لقوة الحزب في مناطق شمال العراق، وتحديداً في سنجار.

3. وبعد انتهاء المرحلتين، تبدأ المرحلة الثالثة التي تتمثل بتشكيل منطقة عازلة تبدأ من الحدود العراقية التركية حتى سنجار، التي تعتبرها تركيا الهدف النهائي لهذه العملية، إذ يمثل وصول تركيا لهذه المرحلة، نقطة الشروع الرسمي بمشروع «طريق التنمية» الذي تم الاتفاق عليه مؤخراً بين العراق وتركيا، إذ تطمح تركيا لتحويل هذه المناطق من مناطق للتشابك الأمني إلى مناطق للتشابك الاقتصادي، وبالإطار الذي ينهي معضلة حزب العمال الكردستاني للأبد.

ثالثاً: الدوافع السياسية المحلية والإقليمية للعمليات.

إن الإدراك التركي بأن الموقف الأمريكي في مرحلة ما بعد الحرب على غزة، قد يكون معقد جداً، وتحديداً في العراق الذي يخوض حواراً استراتيجياً مع الولايات المتحدة، والذي قد يمهد لانسحاب أمريكي من العراق مستقبلاً، ومن ثم فإن الضرورة الاستراتيجية التركية تستدعي إنشاء واقع إقليمي جديد شمال العراق، قبل أن تستثمر إيران الفرصة مرةً أخرى، على غرار ما حصل بعد الانسحاب العسكري الأمريكي من العراق عام 2011.

كما أن الديناميات المتغيرة للساحة السورية وتحديداً في المناطق الشمالية الشرقية، التي تسعى من خلالها تركيا للوصول إلى ما بعد حلب، مقابل سعي إيراني للوصول إلى البحر الأبيض المتوسط، بمثابة تقاطع إستراتيجي طولي وعرضي، قد يجد صداه في الامتداد الجغرافي داخل الحدود العراقية،

وتحديداً في مدن سنجار وربيعة وسهل نينوى، التي تشهد تواجداً عسكرياً للفصائل المسلحة المقربة من إيران من جهة، وحزب العمال الكردستاني من جهة ثانية، وهو واقع جغرافي تجد تركيا ضرورة تجاوزه بأسرع وقت.

فضلاً عن ذلك؛ هناك العديد من الدوافع التي أدت بتركيا إلى بدء هذه العمليات العسكرية ومنها:

1. سعى أردوغان إلى أن تكون هذه العملية خدمةً لرصيده السياسي في الاستحقاقات السياسية الداخلية المقبلة، خصوصاً بعد الهزيمة الأخيرة لحزب العدالة والتنمية في الانتخابات المحلية الأخيرة مطلع العام الجاري.

2. التأثير على حظوظ الأحزاب السياسية الكردية في الجنوب التركي، كونها بيئة تنافسية انتخابية أضرت حزب العدالة والتنمية خلال الفترة الماضية.

3. سحب ورقة مهمة من يد المعارضة التركية، وتحديداً حزب الشعب الجمهوري المعارض، الذي يعتبر أن سياسات حزب العدالة والتنمية هي المسبب الرئيس وراء حالة الاحتقان الأمني الذي تعيشه مناطق جنوب تركيا.

4. التأثير على الخيارات السياسية للأكراد السوريين، والذين يطمحون بتكرار تجربة إقليم كردستان في سوريا ما بعد الصراع.

رابعاً: موقف حكومتي بغداد وأربيل من العملية.

على الرغم من الأجواء الإيجابية التي سادت اللقاءات الرسمية بين أردوغان، ونظرائه العراقيين في زيارته الأخيرة لبغداد وأربيل، إلاّ أنه لا يزال هناك تخوف عراقي واضح من إبداء مواقف صريحة من العملية العسكرية المرتقبة في شمال العراق، وعلى الرغم من إعلان العراق بأن حزب العمال الكردستاني هو «جماعة محظورة»، إلاّ أن مسألة تحول هذا الاعتراف السياسي إلى اعتراف بقبول عملية عسكرية ضد قواعد ومواقع انتشار الحزب، قد تغير التوازنات العسكرية في شمال العراق،

تبدو مسألة معقدة وخاضعة لنقاش داخلي في العراق، رغم أن تركيا قدمت عدة مقترحات للجانب العراقي في مسألة دور بغداد وأربيل من هذه العملية، بين مشاركة فعلية، أو مشاركة استخبارية، أو مشاركة سياسية تقتصر على دعم العملية، وإن عدم رد الجانب العراقي على هذه المقترحات التركية تفسر طبيعة الموقف المعقد الذي تعيشه حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، في كيفية الموازنة بين رغبات تركيا، ورغبات القوى الفاعلة على الساحة الأمنية في شمال العراق، وتحديداً إيران والفصائل المسلحة والجماعات الإيزيدية المحلية المتحالفة.

خارطة توضح انتشار الجماعات المسلحة في سنجار ومقترباتها الجغرافية

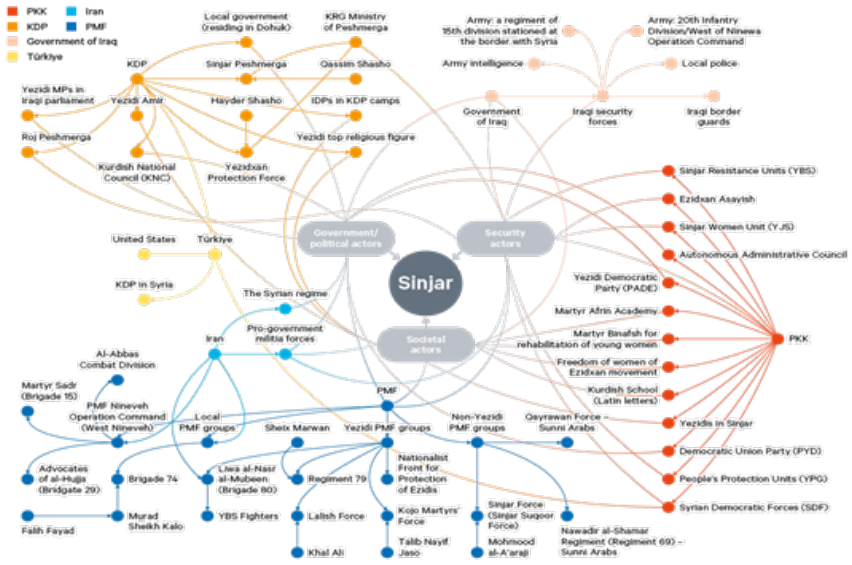

Responding to instability in Iraq's Sinjar district, Chatham-house, 21 MARCH 2024.

https://www.chathamhouse.org /2024/03/responding-instability-iraqs-sinjar-district/03-sinjar-transnational-conflict-hub#block-mainnavigation

خامساً: تركيا بمواجهة ثلاث معضلات رئيسية

تواجه تركيا ثلاث معضلات رئيسية في سياق العملية العسكرية المرتقبة وهي:

على مستوى دور حلفاء حزب العمال الكردستاني المحليين: تمكن حزب العمال الكردستاني من تأسيس تواجد عسكري دائم في مناطق سنجار بعد تحريرها من سيطرة تنظيم «داعش» في نوفمبر / تشرين الثاني 2015، إلى جانب مناطق جبال غارا وأفشين والزاب وباسيان وجبل متين، كما نجح في تشكيل العديد من الفصائل الإيزيدية التابعة له؛ أبرزها وحدات مقاومة سنجار، إلى جانب قوات الدفاع الشعبي وأحرار سنجار، وعبر هذا الدور تمكن الحزب من السيطرة على مساحات جغرافية واسعة على طول الشريط الحدودي العراقي مع تركيا وسوريا، كما نجح وعبر علاقاته الجيدة مع الحرس الثوري وحلفائه في تقليص قدرة الجيش العراقي على ممارسة أدوار أمنية واسعة، سواءً في المناطق التي يسيطر عليها، أو على مستوى ضبط الحدود مع تركيا.

على مستوى دور الحرس الثوري: نجحت إيران في إيجاد موطئ قدم لها في سنجار عبر علاقتها الوثيقة مع حزب العمال الكردستاني من جهة، وعلاقاتها مع حلفائها المحليين من جهة أخرى، وذلك رغبة منها بترسيخ دورها في شمال العراق، وتحديداً محافظة نينوى المحاذية للحدود السورية عبر مناطق تلعفر وسنجار، ما يعني نفوذ فعال على مجمل الشريط الحدودي الذي يمتد من مدينة كرمانشاه الإيرانية حتى البحر الأبيض المتوسط، وهي إستراتيجية إيرانية عملت طهران على تحقيقها خلال الفترة الماضية؛ من أجل التحرك بحرية تامة نحو الحدود السورية، حيث شكلت عملية تمركز حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، وتحديداً بعد تحرير سنجار، تحولاً مهماً في نظرة إيران لخرائط نفوذها في شمال العراق، وقامت بافتتاح العديد من القواعد العسكرية للحزب في جبال قنديل، على طول المثلث العراقي التركي الإيراني، كما قدمت الدعم اللوجستي والمالي والعسكري لهم.

على مستوى دور الفصائل العراقية: أنتجت العلاقة التي جمعت حزب العمال الكردستاني بالفصائل الفاعلة في سنجار، حالة من التناغم الأمني بين الطرفين، وبالشكل الذي انعكس على الأوضاع الأمنية في سنجار من جهة، وعلى تركيا وإقليم كردستان من جهة ثانية، كما حاولت إيران بدورها توظيف هذه العلاقة بطريقة تخدم أوراقها السياسية في الداخل العراقي أيضاً، إذ ارتبطت الفصائل بعلاقة تكتيكية مع حزب العمال الكردستاني، من أجل تحقيق أهداف إستراتيجية داخلية بأقل

تكلفة سياسية، والأكثر من ذلك هي علاقات حكمتها الضرورات الإيرانية في العراق وسوريا على وجه التحديد، ومن أجل ترسيخ وجود حزب العمال الكردستاني في سنجار، سخرت الفصائل وجودها العسكري في سنجار لتحقيق هذا الهدف، عبر الدعم العسكري واللوجستي، وإضفاء الشرعية القانونية على الوضع المرتبك في سنجار، مع وجود ارتباك فيما يخص المصالح العراقية.

سادساً: استنتاجات وتوقعات.

يشير التوسع الكبير في العملية العسكرية المرتقبة، إلى أن تركيا تطمح إلى خلق بيئة أمنية جديدة بعيدة عن تأثيرات اللاعبين الآخرين فيها، والحديث هنا عن لاعبين محليين وإقليميين، شكلوا مقيدات حقيقية في وجه طموح تركيا في الوصول إلى نظام إقليمي جديد تشكل القاعدة الرئيسة له، ما يجعل مدة استمرار هذه العمليات مرتبطة بطبيعة الأهداف التي ستحققها.

إن الهدف الإستراتيجي الذي تطمح تركيا لتحقيقه في الوقت الحاضر، هو خلق منطقة عازلة بعمق 40 كيلو متر داخل الأراضي العراقية، تبدأ من منطقة هافتانين الحدودية وحتى معسكر بعشيقة في سهل نينوى، الذي تتواجد فيه القوات التركية، وهو ما يجعلها متحكمة بالعديد من الممرات الإستراتيجية التي تربط هذه المنطقة الآمنة بمدن سنجار وقنديل والزاب وأفشين وباسيان، فضلاً عن ربط هذه المنطقة الآمنة بمنطقة هاكروك على الحدود الإيرانية في جنوب شرق تركيا، والهدف من ذلك كله السيطرة على الشريط الحدودي الشمالي الرابط بين العراق وسوريا.

إن الاستحقاقات الجيوسياسية التي يسعى لتحقيقها الرئيس أردوغان في سوريا، تأتي ذاتها في سياق العملية العسكرية في شمال العراق، وهذا التوجه يجد صداه في حالة الفراغ الجيوستراتيجي الذي تعاني منه دول المنطقة، ما دفع العديد من القوى الإقليمية لإعادة هيكلة التوازنات الإستراتيجية في الإطار الذي يخدم طموحاتها السياسية، والحالة التركية ليست استثناء من ذلك، إذ تنظر تركيا إلى الشريط الحدودي الرابط بينها وبين إيران والعراق وسوريا، أي مناطق تمركز وانتشار الأكراد، أحد أبرز مهددات الأمن القومي التركي، ومن ثم لا بد من خلق حالة جغرافية جديدة تخدم الدور الإقليمي التركي، بعيداً عن التركيز على ملفات أمنية داخلية تعرقل من هذا الدور، وهو ما يجب تأكيده في العملية العسكرية التركية المرتقبة ضد حزب العمال الكردستاني التركي في شمال العراق.

إجمالاً، إن مدى قدرة تركيا على تحقيق أهدافها العملياتية من العملية العسكرية المرتقبة في شمال

العراق، ستتوقف بصورة رئيسية على مدى التفاعل العراقي معها، وكيفية استجابة إيران لها، والأهم الطريقة التي سيواجه بها حزب العمال الكردستاني هذه العملية، وهو ما يجعلها عملية خاضعة لظروف ومتغيرات ستلعب دوراً كبيراً في صياغة أهدافها على أرض الواقع.